



جامعة تكريت

المادة: التعبير القرآني

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المرحلة: دكتوراه/ لغة

قسم اللغة العربية

أستاذ المادة: أ.د. محمد ياس خضر

2025-2026

## الترادف والمشارك اللفظي وأثرهما في التعبير القرآني أولاً : الترادف

الأصل في كل لغة ان يوضع اللفظ الواحد لمعنى واحد ؛ أي أن يكون بإزاء المعنى الواحد فيها لفظ واحد ، ولكن بسبب ظروف عديدة في اللغة تؤدي الى تعدد الالفاظ للمعنى الواحد ، او تعدد المعاني للفظ الواحد ، يقول سيبويه ( ١٨٠هـ ) (( هذا باب اللفظ للمعاني ) اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى ، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلسَ وذهبَ ، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو ذهبَ وانطلقَ ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلفٌ قولك وجدتُ عليه من المَوْجدةِ ووجدت إذا أردت وجدان الضالّةِ ، وأشباه هذا كثيرٌ ))<sup>١</sup>

يقول قطرب (٢٠٦هـ) (( الكلام في الفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه : وجه منها هو الأعم الأغلب وهو اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، نحو: الرجل والمرأة ، واليوم والليلة ، وقام وقعد... وهذا لا سبيل إلى حصره وجمعه ، والوجه الثاني: اختلاف اللفظين والمعنى متفق

واحد، نحو: ذئب وسيد، وجلس وقعد ...، والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً ، وذلك نحو: الأمة ، الرجل ثم يؤتم به، والأمة من الأمم ، ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده <sup>٢</sup>))

وعليه يمكن ان نعرف الترادف " بأنه الألفاظ المتحدة المعنى القابلة للتبادل في اي سياق ، والترادف التام نادر الوقوع ؛ لأنه من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر .

وبما أن الحياة متداخلة ادى هذا التداخل الى تداخل معاني الألفاظ بعضها ببعض حتى توارت الفوارق بينها الأمر الذي أدى إلى صعوبة الفصل بينها فظهر ما يعرف بالترادف في الألفاظ العربية ، فظهرت لها مؤلفات تسمى كتب الترادف، او ب(( ما اختلف لفظه واتفقت معانيه )) .

ومما لا شك فيه أن العرب انقسموا ازاء ذلك على فريقين " الفريق الأول : المثبت وجود الترادف ، وهذا فريق بالغ في جمع الألفاظ وحشد بينها طائفة كبيرة لا تمت إلى الترادف بصلة ، وكان فخر احدهم على زميله انه يحفظ لهذا الشيء كذا اسماً ، كما يروي لنا ابن فارس (١٣٩٥) عن شيخه احمد بن محمد بن بندار انه قال : سمعت أبا عبد الله بن خالويه (٣٧٠هـ) يقول: جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين " وكان يفخر بانه يحفظ للسيف خمسين اسماً <sup>٣</sup> .

وكان يقول تاج الدين السبكي: لا معنى لإنكار الترادف، وكان هؤلاء يرون أن الاستعمال يؤيدهم، والاستعمال اما ان يكون لفظاً مفرداً ، نحو: السيف والصارم والحسام والقاطع ...، او يكون جملة نحو: لا ريب ، أي : لا شك ، ومثلوا له بآيات من القران الكريم نحوآثر وفضل في قوله تعالى ﴿ قَالُوا

تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ **يوسف: ٩١** في مقابل قوله

تعالى ﴿ يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْيَ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ **البقرة: ١٢٢**

٢ ينظر: الأضداد لقطرب: ٢٤٣.

٣ ينظر: الصاحبى: ٤٣.

وجاء وحضري قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴾ (٦١) الأنعام: ٦١ ، في مقابل قوله تعالى ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يُمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١٨) النساء: ١٨ وإن كانوا قد جانبوا الصواب ولم يراعوا مزية البيان ولطائف المعنى في التعبير القرآني.

وفريق ثانٍ : انكر وقوع الترادف في اللغة ، وابرز هذا الفريق هم النقاد والادباء الذين يستشفون في الكلمات اموراً دقيقة ويرون في معانيها اشياء لا يراها غيرهم فهم قوم شديدي الاعتزاز بألفاظ اللغة ، ومن هؤلاء ثعلب (٢٩١هـ) وابن فارس (٣٩٥ هـ) وابو علي الفارسي (٣٧٧ هـ) وأبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي، وابن درستويه (٣٣٠ هـ) وغيرهم كثير<sup>٤</sup>.

قال تاج الدين السبكي في شرح المنهاج (( ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر فإن الأول موضوع باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس.

والثاني: باعتبار أنه بادي البشرية وكذا الخندريس والعقار فإن الأول باعتبار الفتح والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها))<sup>٥</sup>

### ثانياً: المشترك اللفظي

عرف الأصوليون الاشتراك (( بأنه اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالأكثر على انه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعٍ بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين وهذا على أن اللغات غير توقيفية وإما من واضعٍ واحدٍ لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة

٤ ينظر: فصول في فقه اللغة د. رمضان: ٣١٢.

٥ الإبهام في شرح المنهاج ١/ ٢٤١

كما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه - وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا قال: هذا رجل يهديني السبيل))<sup>٦</sup>.

ولكنهم يقولون بجواز تعدد الأصل الواحد، أي هناك أكثر من أصل واحد ، وعلى عكسهم اللغويون إذ يذهبون إلى الأصل الواحد ولا يقولون بتعدده، وإنما التعدد يكون في الاستعمال ، او ما يسمى بالمجاز ، ؛ لذا فمن الواجب أن نفرق بين المشترك اللفظي وتعدد الأصل، والاشتراك إنما هو من التطور الدلالي، وهذا ما وصل اليه الباحثون المحدثون .

اما التضاد فهو من المشترك اللفظي ؛ ( لهذا ذكرته مع الاشتراك ) لان الكلمة الواحدة تدل على المعنى وضده ، وهذا هو الأصل في المشترك اللفظي، ومن ذلك قولهم ( الجلل ) للأمر العظيم والصغير، ومنه ايضا قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (٤٩) ﴿ الدخان: ٤٩ ﴾ أي أنت المهان الذليل ، وواحد من المعنيين اصل والاخر متطور عنه ، ومثله قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَعِيرَ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١١) ﴿ آل عمران: ٢١ ﴾ ، فقوله (فبشرهم) بمعنى اخزهم.

وخير شاهد على المشترك في القرآن الكريم كتب الأشباه والنظائر في القرآن الكريم فهي كلها تعد من المشترك فتجد للحق أكثر من معنى وللأزواج ثلاثة معان

الحلائل كقوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٣٥) ﴿ البقرة: ٢٥ ﴾ وبمعنى الأصناف كقوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٦) ﴿ يس: ٣٦ ﴾ وبمعنى القرناء كقوله تعالى ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٣٢) ﴿ الصافات: ٢٢ ﴾ أي قرناءهم من الشياطين<sup>٧</sup>

٦ المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٢٩٢

٧ ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز - الدامغاني/ ٢٣-٢٤.